إلى فضائية آشور العزيزة

تتواصل ورود رسائل التهنئة والدعم لقناة آشور الفضائية التي جريدتنا منذ البث الأول لفضائية آشور، واذ نرحب بكل ما يردنا من القراء الاعزاء بهذا الشأن نورد هنا نموذجا منها وهي رسالة مرسلة من السيد بدران اميريا يرفق فيها لبعض الملاحظات ذات اهمة والآ احات المفيدة.

تحية كلدوآشورية سريانية

خالصة من الاعماق

رفاقي اخواتي اخواني الاحبة

في البداية اسمحوا لي ان اقبل رؤوسكم واشد على اياديكم واحني رأسي لشموخكم شموخ هذه الامة المقدامة صراحة للسان عاجز عن التعبير حيال هذه المعجزة الجبارة التي طلت علينا واشرقت بيوتنا ليلة ٩ ايار ٢٠٠٥ ليلة نهضة الامة ان صح التعبير حيث بدا البث الفضائي لآشور المجد والتي سوف تكون بهمتكم وتكاتفكم جميعاً قبلة اعلامية لتفجير قضية شعبنا الكلدوآشوري السرياني العادلة في مرأى ومسمع الرأي العام العالمي لانصافها والناطقة الشرعية باسم هذا الشعب المكتوي بنار الانقسام والسد المنيع لكل من يحاول العبث بوحدته ومسمياته التاريخية حيث انها صدى الرعشة من السبات القاتل نابعة من سومر ومعابد اور ايساكيلا اكيتو مروراً بأكد اورك لتوقظ كلكامش ورفيقه انكيدو لتتجه شمالاً الى حيث بابل العظيمة لتمر تحت بوابة عشتار وشارع الموكب لتأخذ العزم والصلابة من اسدها الرابض منذ القدم ليصارع قسوة الزمان وتتزين مشية بين مروج جنانها المعلقة لتحي وتستذكر ذكريات نبوخذ نصر مع بنت الجبال وتمر مرور الكرام على محتوى مسلة حمورابي الخالدة وسط بابل لتأخذ طريق الشمال لـ بغداد السلام شناشيل دجلة والفرات وابو نواس وتستطلع نوادر المستنصرية لتأخذ طريقها بعد الى ارباخا كركوك لتستدفئ بأسنة نارها الابدية وتدرك عبير بخور مدينة اربائيلو اربيل مدينة الالهة الاربعة وشقيقتهم الوحيدة عشتار حبيبة تموز الراعي لتنحدر نحو اقصى الغرب ليسطع عليها شعاع آشور البداية افق السماء اله جبل حمرين واسوار نينوى المتعالية وتستلقي على اجنحة لاماسو الثور المجنح ليمر بها الى قرى سهل نينوى الارث الحضاري الخالد للامة ومن ثم الى نوهدرا دهوك ارض المجد والبهاء الى حيث موكب الملك نارمسين في لحف جبل شندوخا وآثار سنحاريب بمعطافيه لتأخذ مسيرتها الى قامشلي نصيبين اورهاي آمد ميردين وان خربوط مديا هسانه اورمي سلامس لتبرك امام مجد اكاديميات اللغة السريانية واللتروجيا قسرين جندي سابور دير قريتمين دير الزعفران دير مار متي قليسيفون الخ لتصبح هذه النسمة الباردة المنعشة فضائية آشور سفيره جديده للعراق وبيطاقة شخصية صاحبها زوعا هويتها كلدوآشورية سريانية وطنها العراق مهد الحضارة عنوانها بغداد دار السلام لغتها السريانية وشقيقتها العربية لغة الضاد الخ هدفها مرآة تعكس الهوية والوجه الحضاري والانساني المشرق للعراق بموزائيكه القومي الطائفي الديني زمن بثها تستمد شحنة القوة والديمومة من الماضي لتبني عليه الحاضر وتتوجه به نحو المستقبل الزاهر ، انها نبتة الخلود التي اوجدها كلكامش في رحلته الشاقة ليخلد بها مدينته اوراك، العراق

هنيئاً لنا نحن العراقيين عامة والكلدوآشوريين خاصة لسطوع هذا الكوكب المستديم في سمائنا بارك الرب بكل من كان وسيكون له لمسة خير في هذا الصرح الشامخ صرح اعادة تشييد زقورة اور برج بابل وجنانها المعلقة واقامة اسوار نينوى

احبائي قرة عيني تيجان رأسي مهما سطرت وما اسطره لا يوازي نقطة ماء مكبرة في بحر مشاعري تجاه هذه الخطوة العملاقة حلم الحقيقة ولي ملاحظة بسيطه بخصوص شعار الفضائية الحالي حيث يفتقر الى مدلول قومي وعراقي وكتابة اسم الفضائية بالانكليزية كذلك وهناك خلط بين الخط السطرنجيلي والاعتيادي في اسمها السرياني الشارة الصغيرة في زاوية الشاشة الاسم يفتقر ولو باشارة بسيطة الى كونها للحركة التي استرخصت الغالي والنفيس من اجل رفعة الامة وعلو شانها واقترح اجراء مسابقة لتصاميم شعار الفضائية وحسب شروط مسبقة لذا فقد قررنا انا والسيد يونان يوخنا ان يصمم كل واحد منا شعاراً ويرسله لكم راجين ان ينال اعجابكم ويابسط الحال يرى النور في جريدة بهرا

هذا ولكم جزيل الشكر وفائق الامتنان ودمتم لما فيه خدمة الامة وشكراً

بدران أمرايا/ زاخو

قناة آشور الفضائية تبدأ بثها الر ي

بهرا- خاص

بدأت قناة آشور الفضائية من بغداد البث الاعتيادي الرسمي يوم الخميس الماضي الموافق التاسع من حزيران الجاري بعد شهر على تدشينها للبث التجريبي، وبهذه المناسبة اقامت ادارة القناة حفلاً حضره السيد يونادم كنا عضو الجمعية الوطنية العراقية السكرتير العام للحركة الديمقراطية الآشورية وعدد من أعضاء قيادة الحركة، ومجلس ادارة الفضائية ومجموعة من كوادرها الإعلامية وشخصيات بارزة، وتخلل الحفل كلمات أشادت بالجهود التي بذلت من أجل اطلاق هذا الصرح الاعلامي العراقي الجديد والذي سيساهم في تفعيل المشهد الاعلامي العراقي ويمنح المشاهد خياراً آخر في متابعة الحدث واستقاء المعلومة وتمنى الحاضرون في كلماتهم على قناة آشور الفضائية التأكيد على القضايا التي تهم المواطن العراقي وتلك المتعلقة بحياته ومعيشته اليومية وايصال صوته الى الجهات المختصة وتسليط الضوء على كل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية، وأن تكون قناة آشور المرآة التي تعكس كل تلاوين الشعب العراقي بموروثها الحضاري والإنساني بتوازن وموضوعية وتأكيدها على التآخي والشراكة الوطنية وتعزيز دور الشعب الكلدوآشوري السرياني في الفعل الوطني وترسيخ وجوده وابراز هويته الحضارية والإنسانية

الحضارة في بلاد ما بين النهرين

بابل

آل كنون/ بغداد

تعتبر مدينة بابل من اكثر أوجه تراثنا الحضاري الضخم روعة وكمالاً، فهي بالاضافة الى كونها عاصمة لأعرق امبراطورية في العالم، فقد اعتبرت من أمهات المدن القديمة وأكثرها تأثيراً على تطور الحضارة البشرية منذ نشوئها وحتى الآن

بعد الطوفان كان الناس ما زالوا يتكلمون لغة واحدة، فقرروا بناء مدينة في سهل شنعار سومر في بلاد ما بين النهرين، وإقامة برج يصل الى السماء تكوين ١٠ ١٠، ١١ ١ ٩ فهي مدينة تقع على نهر الفرات وتبعد عن بغداد ٨٠كم الى الجنوب أسس بابل الصياد الجبار نمرود، وفي ما بعد صارت عاصمة بلاد بابل والامبراطورية البابلية نحو ١٧٥٠ق م استولى الفرس على المدينة بقيادة كورش سنة ٥٣٩ق م راجع تكوين ١٠ ١٠ ٢ملوك ٧ ٢٥، ١ ٢٤ ١٣، اشعيا ١ ١٤ ٢٣ دانيال ١ ٦

استمرت بابل مركزاً للعراق طيلة خمسة عشر قرناً، وكانت عاصمة لعشر سلالات بدأت بالسلالة الاموية التي برز من ملوكها المشرع العظيم حمورابي سنة ١٧٩٢ ١٧٥٠ق م وآخرها كانت السلالة الكلدانية ومن ملوكها البارزين نبوخذ نصر الذي وصلت حدود امبراطوريته شواطئ البحر المتوسط كما اختارها الاسكندر الكبير في سنة ٣٢١ق م عاصمة له من بين عشرات المدن المهمة لما تتمتع به هذه المدينة العريقة من مركز حضاري وتاريخي وجمال ابنيتها واسوارها التي عدت من عجائب الدنيا السبع وقد ورد اسم بابل مئات المرات في كتاب العهد القديم ، وكان من ضمن ما وصفت به في التوراة

بابل كأس ذهب بيد الرب تسكر كل الارض سفر أرميا

بابل ايتها الساكنة على مياه كثيرة الوافرة الخزائن سفر ارميا الاصحاح ٥١

وقد وجدت نصوص كثيرة تتحدث عن عظمة الحضارة البابلية وعن مدينة بابل بالذات وخاصة في مكتبة آشور بانيبال في نينوى ومكتبة كيش ومكتبة سبار ومكتبة بابل ايضاً

ومن هذه النصوص التي تدل على مكانة بابل العظيمة في علم اللاهوت وعلم الكونيات ١ بابل المدينة التي تكره الشر ، ٢ بابل تضم حياة الارض ، ٣ بابل رابطة السماء والعالم السفلي ، وهذه النصوص وغيرها مدونة في اللوح الاول والتي وجدت في المكتبات اعلاه

ازدهرت سلالة بابل الحادية عشر كثيراً في العهد البابلي الحديث وخاصة في عهد ملكها القدير نبوخذ نصر ٦٠٣ ٥٦٢ق م عندما كانت واحدة من كبريات مدن العالم القديم ويكفي للتدليل على ذلك ان مساحتها كانت حوالي عشرة ملايين متر مربع، ويحيطها سوران، السور الخارجي والسور الداخلي ومحيطها من ١٨ ٢٠ كم وقد عرفت باسماء عديدة منها كا دنكرا را، باب ايلي، تن تركي وتعني موطن الحياة شور أنا كي وتعني يد السماء ، نون كي وتعني البوابة او المدخل

وذكرت هذه الاسماء باللغة السومرية وبالخط المسماري، وذكرتها التوراة باسم شيتك ، كما ذكرها الاغريق باسم بابلون وازدهرت عظمتها كقوة عظيمة نحو ١٨٥٠ق م تحت حكم ملكها نبوخذ نصر، والذي جعل بابل شهيرة في التاريخ العالمي

الكتابة اما الكتابة فقد وجدت في بابل وهي بالخط المسماري البابلي وتمثل ٨٠٠ صورة بسيطة في تحويل الصور الى رموز وشوهدت كتابات كثيرة في سنة ٣٢٠٠ق م مكتوبة بالسومرية على الواح ومنها احجار وحيوانات ونماذج ادبية بدائية وقيود وحسابات وسندات بيع وانتشرت الكتابة بعد ذلك في الشرق الاوسط ونحو سنة ٢٣٠٠ ق م سيطر على بابل سرجون الاكدي الذي امتدت مملكته الى شمال سوريا

الفن والعمران من ٣٠٠٠ ٢٠٠٠ق م صياغة الحلي والمجوهرات من الفضة والذهب وانواع الاحجار الكريمة وسبك النحاس والبرونز لصناعة الاسلحة والتماثيل وبرز النحت البابلي من النصب الضخمة الى الاختام الاسطوانية بارتفاع ٥سم وبروزهم في المقابر الملكية في آشور ٢٤٠٠ق م التي تظهر الملوك وهم مزينون بجواهرهم مع عرباتهم ومركباتهم وبرزوا كذلك في مختلف انواع النقوش، وفي مجال العلم اشتهروا في معرفة الفلك والرياضيات تقسيم الدائرة، الساعة، اليوم راجع دياتة آشور في دانيال ٤ ، ارميا٣، ٣٩ وخروج ٢١، ٢٢

١ ملاحظة تبدأ السنة البابلية في الأول من شهر نيسان وتنتهي بآذار

٢ ملاحظة مات بريتم Mat Biritim التسمية البابلية لبلاد ما بين النهرين وهي تعني حرفياً الارض التي بين النهرين باللغة البابلية، وذكر الاسم في التوراة باسم ارام نهريم وقد ترجم الى اليونانية باسم ميزوبوتاميا Mesopotamia

شعبنا.. دراسة في الأصل واللغة والإسم والمصد

الآرامية ـ السريانية... الأصل والإنتشار/ ١ ـ ٤

جميل روفائيل

حاول البعض في الآونة الأخيرة إطلاق قرارات في الشأن تسمية السريانية، من دون أن تستند غالبيتها إلى مصادر موثوقة، لا بل تعمدت في أحيان كثيرة التلاعب بالحقيقة تماشياً مع متداولات طائفية ورغبات عاطفية وأهواء شخصية وأغراض سياسية

ولذا رأيت من المناسب أن أجول في الأمر وأسبر أغوار الآراء وأسجل ما أتوصل اليه خدمة للتاريخ المعتمد على مصادره النقية وعرض الموضوع قائماً على عروضه المختلفة ومستخلصاً الرأي الأكثر قبولاً وإتفاقاً لدى الباحثين الموثوقين بحيادهم في متابعة الرأي السديد والحكم العادل الساطع في الأمور وفي الوقت الذي لا يمكن أن أدعي الكمال في البحث والرأي الصائب القاطع، فأنني أمل أن أقدم مساهمة جديرة بالأهتمام والمتابعة والحوار الموضوعي الهادف الذي يتطلب مشاركة جادة من كل قلم وفكر قادر في التوضيح لما يؤدي الى الأغناء الأكثر بياناً وبحثاً وجلاء

يشكل التباين في آراء الباحثين التأريخيين، احد المجالات المهمة للوقوف على الحقيقة، وحتى مع استمرار الأمور من دون حسم نهائي، فأنه رغم ذلك يكون بين الآراء المتداولة ما يمثل الأقوى بينها من خلال حصوله على الاتفاق الأوسع بالنسبة لقناعات الباحثين، ويدخل أصل الكلمة السريان بالضمة على حرف السين والسريانية بالضمة على حرف السين ايضاً الذي حل محل الآرامية ضمن هذا المجال من نواحي التباين والأقوى والأوسع، إذ أن الإتفاق يكاد يكون عاماً بأن كلمتي السريان والسريانية، قد ظهرتا في الاستخدام اللغوي وما ترتب عليه من أمور دينية وثقافية واجتماعية منذ النصف الثاني من القرن الميلادي الاول، اعتماداً على أسم سورية الذي كان مستعملاً للتعريف بمنطقة جغرافية قبل ذلك بقرون عدة

وأزدهرت الآرامية السريانية في معظم أنحاء الشرق الأوسط من مصر وحتى الهند وهيمنت على المجالات الرسمية والثقافية واضعة سائر لغات المنطقة الاخرى في المراتب التالية لها منذ القرن السادس قبل الميلاد، كما يقول المستشرق الفرنسي أرنست رينان ١٨٢٣ ١٨٩٢ في كتابه التأريخ العام للغات السامية ويضيف بأنها أصبحت اللغة الاولى خلال احد عشر قرناً والمعبر الأول للعقلية السامية ومن هذا الموقع المتميز للغة الآرامية، فقد أصبحت بسهولة لغة الأدب والثقافة المسيحية في المنطقة، وبذلك تم إعتماد السريانية للغة و سورايي المشتقة منها للمسيحيين، وهما التسميتان السائدتان لغوياً أدباً وثقافة ودينياً محلياً حتى اليوم في المنطقة

الآرامية والسريانية

يرى الباحث في الأدب الآرامي السرياني الأب البير أبونا في كتابه أدب اللغة الآرامية انه يجمع العلماء ان لقب السريان ومنه سورايي جاء نسبة الى سورية، الذي إتخذته الأقوام الناطقة باللغة الآرامية التي إعتنقت الديانة المسيحية مع تغيير لغتها الى تسمية السريانية بينما ظل لقب الآراميين ولغتهم الآرامية يطلق على الفئات غير المتنصرة منها، وان سبب ذلك يعود الى ان سورية والتي تشمل بحسب التقسيمات السياسية الحالية سورية وفلسطين ولبنان ومناطق من جنوب تركيا وقسماً من الاردن كانت مهد المسيحية

ومن هذه المنطقة إنتشرت الديانة المسيحية الى البلدان المجاورة بفضل تحركات المبشرين السوريين الذين حملوا معهم أنجيل متي الذي كتب سنة ٤١ للميلاد بالآرامية وأقوال السيد المسيح وتلاميذه والرسل الأوائل التي كانت جميعها باللهجة الآرامية التي يسميها الأب أبونا باللغة الغربية وفروع هذه اللهجة كانت الآرامية اليهودية، والسامرية، والآرامية المسيحية التي كانت لهجة مسيحيي فلسطين، والنبطية لغة النبط، الأنباط، وهم قبائل بدوية عربية إستوطنت جنوبي فلسطين القرن الرابع ق م واتخذت البتراء عاصمة لها واشتهر عدد من ملوكها بأسم الحارث والتدمرية لغة اهل تدمر، بلميرا، القديمة الواقعة في قلب الصحراء السورية شرقي حمص واشتهر من ملوكها أذينة وزوجته زنوبيا، وهي التي جعلها المخرج والممثل ميل غيبسون لغة الحوار في الكثير من مقاطع فلمه الآم المسيح الذي ظهر اخيراً، لكن هذه اللغة بفروعها إقترضت في القرون المسيحية الاولى بإستثناء لهجة منها سميت الآرامية الغربية الحديثة التي لا تزال مستعملة في ثلاث قرى اقعة في الشمال الشرقي من دمشق هي معلولا و بخعة وجبعدين التي على رغم التغيير الصوتي الكبير الذي طرأ عليها لتأثرها في نحوها والفاظها باللغات الاخرى التي سادت هذه المنطقة، الا انها تعتبر بقية حية للآرامية الغربية

في حين توافر البقاء الأفضل للغة الرهاوية وهي من الفئة الشرقية التي تشمل السريانية الرهاوية ولغة التلمود البابلي واللهجة المندائية والسريانية الحديثة التي لا تزال محكية باللهجتين السورث الشرقية والغربية لدى الجماعات المسيحية القاطنة في جبال كردستان والقرى المسيحية الواقعة في شمال العراق وعلى الضفاف الشرقية من بحيرة أورمية وجبال طورعبدين، لكن طرأ على هذه السريانية المحكية تغير كبير في اللفظ لتأثرها بالظروف واللغات المجاورة كالعربية والتركية والفارسية والكردية واللغات الاوروبية ، إذ أن هذه الرهاوية اصبحت لغة الديانة المسيحية وشعائرها وطقوسها وآدابها ومن ثم الأمور اللاهوتية والفلسفية والعلمية والطبية والفلكية واليومية، وهي التي طرأت عليها إختلافات لفظية وكتابية منذ نهاية القرن السادس الميلادي مما ادى الى إنقسامها من حيث اللفظ والخط الى سريانية شرقية وهي لغة الكلدان الكاثوليك والآثوريين الآشوريين الكنيسة الشرقية غير الكاثوليكية وتنتشر في العراق وايران وجبال كردستان، والغربية هي لغة الكنائس وأتباعها التي نشأت بحسب قاموس المنجد المارونية القرن الخامس والبعاقبة السريان الأرثوذكس القرن السادس والكنيسة السريانية الكاثوليكية القرن السابع عشر حيث تنتشر في مناطق هذه المذاهب في العراق وجنوب تركيا وسوريا ولبنان والمالنكاريين في الهند

لبنان والسريانية

وبالمناسبة، فإن السريانية كانت لغة باقية في بعض مناطق لبنان المارونية، طقسية دينية ومحكية حتى مطلع القرن العشرين، وذلك على رغم أن مطران حلب على الموارنة جرمانوس فرحات ١٦٧٠ ١٧٣٢ إستخدم تأثيره الديني والشخصي على حسم الأمور لمصلحة اللغة العربية، كما جاء في كتاب صقر لبنان للمؤرخ اللبناني مارون عبود الذي يقول طلب المطران جرمانوس تقديم اللغة العربية على السريانية في الهيكل وهكذا غابت شمس السريانية عن لبنان وإلى ذلك يقول المؤرخ اللبناني فيليب حتي ١٨٨٦ ١٩٧٨ في كتابه تأريخ لبنان إنه توجد جالية لبنانية كبيرة في قبرص لا يزال أفرادها يحتفظون بلهجة هي مزيج من السريانية والعربية، بل أن بعض الكنائس اللبنانية ما زالت تقدم بعض طقوسها بهذه اللغة

وتأكدت أنا شخصياً من هذه المعلومات حين زيارتي للبنان أواخر ٢٠٠٢، ومن ذلك وُجدت في كنيسة مار يوحنا مرقس المجاور للمنطقة الأثرية لمدينة جُبيل، إن كتاب الصلوات الموجود نسخ منه على جميع مقاعد جلوس المصلين عنوانه على غلافه الأول الكنيسة المارونية السريانية وهو مكتوب صفحة بالسريانية ومقابلها بالعربية، وعندما سألت قس الكنيسة عن هذا الأمر، أجاب السريانية لغتنا الأصلية ومن غير اللائق بنا أن نتخلى عنها نهائياً، إننا نستخدمها في طقسنا ونقرأها ونعلمها لأبنائنا ونسعى إلى بقائها في ربوعنا

وحين وصلت بشري بلدة العبقري الشهير جبران خليل جبران ١٨٨٣ ١٩٣١ القائمة على كتف وادي قديشا وقربها تقع قرية الديمان مقام البطريرك الماروني الصيفي وزرت متحف جبران ومثواه الذي أقيم في مبنى الدير الملاصق للجبل المجاور للبلدة والذي درس فيه جبران اللغة السريانية، كما زرت البيت القروي البسيط الذي مضى على بنائه نحو مائة وخمسين عاماً حيث وُلد جبران وقضى طفولته وبعض شبابه الأول،

وقال لي أقرباء لجبران إتفقيتهم إن السريانية هي أصلنا، وكانت لغتنا الأم حتى القرن السادس عشر، ولا نزال ومتبقى كلمات كثيرة منها في لغتنا المتداولة تؤكد إعتزازنا بها

ويبدو من الكثير من كتابات جبران إعتزازه بالسريانية وأعلامها، وفي ذلك أيضاً يورد القس الأديب يوسف سعيد المقيم في السويد في كتابه حياة الملفان مار غريغوريوس بولس بهنام، ١٩١٤ ١٩٦٩، مطران بغداد والبصرة للسريان الأرثوذكس حواراً جرى بين جبران والمطران، في حينه ثم البطريرك السرياني أغناطيوس أقرام برصوم ١٨٨٧ ١٩٥٧ أثناء لقائهما عام ١٩٢٨ خلال زيارة الأخير لنفاذ أبناء الجالية السريانية في أميركا، حيث طلب منه جبران أن يترجم مار أقرام السرياني لأن العالم، بحسب ما قاله جبران، لا يستحق أن يقرأ لشاعر سوى لأقرام السرياني، هذا الشاعر الذي هو كوكب الروح في إعجاز البيان الروحي العجيب، فأرجو مكرراً وملحاً أن تترجم لنا مار أقرام، لنأكل من غذاء السماء، ونرتوي من ينابيعه الصافية فوعده المطران البطريرك برصوم خيراً قائلاً إنني سأفعل هذا هو جبران الذي بقي مثل أهل بلدته بشري متعلقاً بلبنان وأصله وسريانيته، وقد أحسن الكونغرس الأميركي بقراره عام ١٩٩١ حين أطلق إسم جبران على حديقة في واشنطن